Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والمرمات والحوادث والملمات والرسل الواردين والفداء[1] (تبادل الأسرى)، وكلها من مصالح الدولة العامة.

وكان الرسم المعروف في عمل الحسابات الشهرية التي ترسل إلى ديوان بيت المال أنه بعد اعداد الختمة لشهر معين أن ترفع إلى ديوان النفقات في النصف من الشهر الذي يليه[2].

وفي بعض الحالات، كان يطلب من صاحب هذا الديوان عمل حسابات أسبوعية (موازنة) كانت تعرف بالروزنامجات. فقد ذكر أن الوزير المشهور علي ابن عيسى اعتمد (سنة ٣١٥هـ) على أحد أعوانه الموثوقين «في اثبات المال بحضرته، وفي موافقة صاحب بيت المال على ما يطلقه وينفقه، ومطالبته بالروزنامجات في كل أسبوع ليتعجل معرفة ما حل وما قبض وما بقي»[3].

وكان العمل في هذا الديوان يخضع لاشراف الوزير. ففي «قصة» من النصف الثالث من القرن الثالث الهجري، يروى عن الحسن بن مخلد وزير الخليفة المعتمد قوله «أنت تعرف رسمي مع صاحب بيت المال، وأن محاسبته في سائر الأموال اليّ. وأنا إذا تمت ثلاثين يوما، وجهت صاحبي إلى حساب بيت المال، فحمله مع صاحب بيت المال لينظم دستور الختمة بحضرته واصحح حكاياتها (بنودها) حتى تنتظم»[4].

وطالب قدامة بن جعفر باجراء اصلاحات في عمل هذا الديوان ليضمن عدم تلاعب أصحاب الدواوين وكتابهم في أموال الدولة. فمن ناحية اقترح أن ترسل كتب كل أنواع الواردات إلى هذا الديوان أولا فتثبت فيه ومن ثم ترسل إلى دواوينها المختصة، وكذلك كتب الدواوين المتعلقة بنفقاتها. ومن ناحية اخرى دعا إلى ضرورة أن يكون لصاحب هذا الديوان علامة خاصة يضعها على الكتب والصكاك وأن يتفقدها الوزراء أو خلفاؤهم، ويطالبون بها إذا لم توجد، حتى لا يتخطى أي من أصحاب الدواوين وكتابهم في شيء هذا الديوان «فيختل أمره ولا يتكامل العمل فيه»[5].

٥- ديوان الرسائل

ويعتبر هذا الديوان من أهم الدواوين في الخلافة العباسية. وقد حظي أصحاب هذا

---

(١) الوزراء، ص ٢٧.
(٢) مسكويه، تجارب، ج ٥، ص ١٥٢.
(٣) مسكويه، تجارب، ج ٥، ص ١٥١-١٥٢.
(٤) التنوخي، نشوار، ج ٨، ص ٣٦-٣٧.
(٥) قدامة، الخراج، ورقة ٨ ب - ٩ أ.